

سميح القاسم

أُعَلِنُهَا

مَا دَامَتْ لِي مِنْ أَرْضِي أَشْبَارُ!

مَا دَامَتْ لِي زَيْتُونَةٌ..

لَيْمُونَةٌ..!

بَرْءٌ.. وَشَجِيرَةٌ صُبَّارٌ..

مَا دَامَتْ لِي ذِكْرِي

مَكْتَبَةٌ صُغْرَى

صُورَةٌ جَدِّ مَرْحُومٍ.. وَجِدَارٌ

مَا دَامَتْ فِي بَلَدِي كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ..

وَأَغَانٍ شَعْبِيَّةٌ!

مَا دَامَتْ مَخْطُوطَةٌ أَشْعَارُ

وَحَكَايَا عَنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ..

وَخُرُوبُ الدَّعْوَةِ فِي أَرْضِ الرُّومَانِ وَفِي أَرْضِ الْفُرْسِ

مَا دَامَتْ لِي عَيْنَايَ

مَا دَامَتْ لِي شَفَقَاتِي

وَيَدَايَ!

مَا دَامَتْ لِي .. نَفْسِي!
أُغْلِبُهَا فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ!..
أُغْلِبُهَا.. حَزْبًا شَعَوَاءَ
بِاسْمِ الْأَحْرَارِ الشُّرَفَاءِ
عَمَلًا.. طُلَابًا.. شُعْرَاءَ..
أُغْلِبُهَا.. وَلَيْشْبِعُ مِنْ حُبِّ الْعَارِ
الْجَوْفِ الْجُبْنَاءِ.. وَأَعْدَاءِ الشَّمْسِ
مَا زَالَتْ لِي .. نَفْسِي..
وَسَتَبْقَى لِي .. نَفْسِي!
وَسَتَبْقَى كَلِمَاتِي .. خُبْرًا وَسِلَاحًا.. فِي أَيِّدِي الثُّوَارِ!!

نبی النشر البشفاكي العربی